(حين تتمرد الذاكرة)

إهداء...

إلى تلك القلوب التي تذوب كالسكر لتزرع الحلاوة في قلوب الآخرين...

إلى تلك العقول التي تتمرد عليها الذاكرة فتحفظ تفاصيل السنين...

ما أطيب قلوبكم وما أقساها ذاكرتكم.

نوال دحو

(المقدمة)

نسير على دقائق الزمن ومع كل خطوة قصص تنسج لتحاك في الذاكرة على شكل رداء نحتمي تحته في مسيرتنا؛ وتقف بين الحين والاخر لنراه كأننا نراه لأول مرة

انها مسيرة الحياة بحلوها ومرها؛ وجب عليها دفع تكلفة العبور؛ وضريبة البقاء

فمهما بلغنا ذروة السعادة؛ فلا بد من ارتشاف الألم

ومهما ظننا اننا لن نبكي؛ اتتنا العبرات من حيث لا ندري

فالسعادة والشقاء معادلتين لا بد من تدوينهما في الذاكرة

حتى نتمكن من حل مسألة الحياة

السيدة لخويمس

المشاركة الاولى...

1. (كابوس الموت)

تفحصت الوجوه الراكبة معنا في الحافلة ذاك الصباح، وجوه تصارع النعاس واخرى يكسوها حزن من ليلة البارحة ووجوه مستبشرة، وتفحصت وجهي فوجدتني أضم كل الوجوه ،زفرت بحرقة حتى أثرت غضب أحد الشيوخ بجانبي مما جعل عكازته تسقط على طفل رضيع في حجر أمه فصاحت هذه الأخيرة وهمت برمي العكازة على الشيخ لولا أن تدخل شاب عشريني ، هدأت الحافلة وعاد كل إلى مكانه بعد تهديدات السائق بإنزالنا في منتصف الطريق، فجأة رن هاتفي فالتقطته بخفة البرق على امل ان يكون المتصل أحد الأطباء الذين يطمئنوننا على صحة أبي ، لكن صوتا ما جعل تيارا من الغبطة يجتاح أساريري ، لقد كان أبي المتصل بعد أن حكم عليه المرض بكتم صوته مدة طويلة ، أخبرني أنه بخير وانه يحزم متاعه كي يعود إلينا بعد ثلاثة أشهر من مرقده في المشفى، انتشلتني الفرحة من احزان ليلة البارحة وكأن ربيعا أزهر داخلي فرحت اوزع ابتسامتي على جميع الراكبين معنا ، ثم تقدمت من الشيخ الذي أثرت غضبه منذ قليل وناولته كيس الحلوى الذي كنت لآخذه لأبي في المشفى هذا الصباح، رمقني بنظرة حانية كأنها الجنة في تلك اللحظة ، ثم إلتفت للرضيع وقبله مرددا اعتذارات جمه لأمه وناولها بعضا مما أعطيته من حلوى، وكنت قد أصلحت الموقف وشفت صدور المتخاصمين فابتهج قلبي ،ثم بارك لي الجميع بشفاء أبي وأعينهم تهنأني قبل أفواههم ، ثم بهتت وجوهم حتى غربت فسمعت صراخا يتقدم نحوي من بعيد!

إنهضي المصيبة قد حلت إن أبانا قد فارق الحياة ! إننا تائهون في الحياة من جديد!

أن إلى ربك الرجعى ، لقد كان حلما جميلا خفف عني هول المصيبة

.2

تحسسّتُ زرَّ الإنارة كعمياءِ توشكُ أن تُبصِر، واتجهتُ نحو فراشها في ركنِ الغُرفة حيْثُ تنامُ كحوريةٍ في سجون المرضْ، قلبتُها ذاتَ اليمين وذات الشمالِ وأنينُها يمزق أحبال صوتي فأجدُني أطاردُ عَبراتي المتهورة بكفايَ المرتعشتان،هَمستُ لها باختِناقٍ : أُمي هل أنتِ بخير.. وكنتُ أعلم أن الخيرَ قد رحل عنها منذ أن وطئ السرطانُ ثديها الذي نميتُ منه واشتد عودي من لبنه ، ثمّ سمعتُها تتمت بكلماتٍ وأنا أزيح الغطاء من على وجهها كياسمينة ذابلة، رفعت كفها المرتعش بصعوبة تبحث عن كفي لتمسكه للمرة الأخيرة، كانت كفوفها مخضبة بالحناء التي تعشقها ، تحسست كفي الصغير وقبلته قبلة الوداع ، قبلة حزينة مشحونة بالحنان الذي لا يموت ، ثم التقت عينانا تتبادلان كلام العيون الذي تتقنه كل أم مع فلذة كبديها، رأيت في عينيها الموت يكبر ويستوطن بوحشية وقبح، رأيت روحها البريئة تنزل في الدموع ثم تنتحر إلى الذقن، لملمت حروفها بصعوبة تصارع الدقائق والساعات حتى تخرج الوصايا الأخيرة من جعبتها، اهدتني ابتسامتها الحنون وهي تقول: ابنتي شيماء، انت الكبيرة بين إخوتك وأعلم أنك أكبر من الحزن، علميهم كما علمتك ، وخاصة صفاء

لم أتقبل الفكرة، وكنت أنفي كل كلمة تقولها، لا لست الكبيرة بل أنت الكبيرة والمعلمة هنا، أخبرتها أنها أكبر من الموت ، وكنت أكذب على نفسي خشية أن يذبحني الحزن فأغدو جثة تتحرك ، خفت أن أصدق فأتبعثر وانكسر ثم لا أقف من جديد، وخفت أن تسلب مني القوة التي تجعلني فتاة في ربيعها التاسع عشر تحارب كأنها في ربيعها الثلاثون، راودتني كومة من الأفكار السيئة أطردها واحدة تلو أخرى، ثم ضعفت ، وتراخت كل قوتي وانكببت على فراشها أجهش بالبكاء وأسياط من الألم تجلدني فتزيدني حرقة ، لم أشعر بشيء إلى بكفها التي كانت تربت على كتفي قد توقفت حركتها وسكنت كما الجماد، أفقت كمن شطف بماء بارد على وجهه، أحدق بها بعينين جاحظتين، أسقطت سمعي على قلبها أسترق سمع نبضاتها ، زفرت بشدة أخرج أكوام الرعب من جوفي، وبما أننا نتوهم أن الحياة تتوقف على النبض اطمأننت لان قلبها لا زال ينبض، لكن في الحقيقة حياتنا لا تتوقف على نبضات قلب، الحياة تنتهي عندما يموت الأمل داخل الواحد فينا، عندما يصبح الشروق والغروب ظاهرة اعتيادية لا تروقنا، وعندما يكون الربيع والخريف سواء

الكاتبة:السيدة لخويمس/الجزائر/ولاية الوادي

المشاركة الثانية...

(ذاكرة عفنة)

لماذا لا نسرق ميتنا ،ونخبئه بين عظامنا الخفية، لنمنع عنه الوجوب؟ لماذا لا أخفي راحلي تحت وسادتي الأبدية ؟فأدس أطرافه جيداً ،وأمنع تناثر فتاته في سمائي، وارضي وذاكرتي أيضا ، أو لربما أضمه نحوي، ليكون ونيساً لقلبيّ الجافي ،لكنني لا أستطيع ، لا أقدر على شيء سوى البكاء، تلك العادة التي لا نهاية لها، بدأت منذ الصباح التالي منذ فقدك ، ذلك الصباح معدوم الحياة ،وما زالت مستمرة حتى هذه اللحظة ،ولكن بصورة مختلفة لم يعد دمعي ظاهراً ،إنه في داخلي ،أفاض وأغرق كل ما فيني من بنية، وصحة جيدة ،وكل فكرة غادرتني ،إلا ذكراك إنها تطفو دائما .

نحن نعلم أن المرض هو سبب قوي من الأسباب المبررة للموت ،وأن الموت شيء لا مفر منه، فكانت نهايتك بسبب مرض نادر لا علاج له، نعم كنتَ وكنا جميعاً نتخيل هذه اللحظة ، لحظة رحيلك، ولكنني يا ولدي لا أقبل هذه الحقيقة الآن، و سبب رفضي هذا مبهم ، ولكنك ولدي أنا، إنك لي وحدي ،منزلك جوفي وعظامي ،ولحمي ودمي، لا الأرض وطنك ،ولا التراب سترتك .

في ذلك اليوم الذي أريد أن يختفي من ذاكرتي ومن الواقع أيضا، كنت في مركز العناية لأنك أصبت بنزف داخلي ،وذلك بسبب سقوطك من الدراجة عندما كنت تلعب ظهراً، فتأذت قدمك بشكل بسيط،" انا أعلم الآن أن القارئ سوف يذهل من كلامي هذا ولكنها الحقيقة " نعم إنه جرح بسيط لا قيمة له أدى إلى رحيل أول أولادي ، مرضه المزمن مرض(الهيموفيليا) جعله حساساً جداً ، إستمر دمه بالسقوط لساعات عديدة، وكأنه شلالات حمراء لا نهاية لها تصب في قعر قلبي ،إنتهى دمه ،ونفذ صبره وصبري أيضا ،نال منه الألم حتى أصبحت جثته خاوية ، لم يعد ولدي بحالته المعتاده ، لونه أصفر شاحب، كجدران منزلنا الآن، فقد حبيبي قوته ،وفقد أيامه أيضاً، رحلت يا كل كلي، لن تقف مجدداً و تقبلني عندما تغمرك السعادة ،لن تودعني وداعك المؤقت عندما تذهب إلى المدرسة ،لن تصرخ قائلاً بصوتٍ مرتفع أحبك ماما ، رحلت يا ابن أمك، وبقي طنين صوتك في أذني ، ولهوّك المزعج ما زال يسري بين ألعابك الساكنة ، ونومك الهادئ كالملاك على ذراعي لم يغادر ذاكرتي قط، إنك بين أحشاء عقلي تعيد إحياء نفسك دوماً لم أنساك يا ولدي، أمك تحبك جداً، وستبقى تحبك للأبد .

الكاتبة:سارة ابو جابر/الاردن مدينة الزرقاء

المشاركة الثالثة...

(إهتديت)

لطالما شغفتني قصص الحب المخطوطة في الكتب فعشقت عشق وليد لرغد و عارضت حب عزيز لجمان .لطالما رغبت بحكاية عشق تشيد على أسوار قواعد الحب الأربعين و أن تكون خرافية كخرافة 11:11 لكن غردت هته الأفكار منفردة حين وجدتك فأحببتك أكثر مما ينبغي .بعثرت كلي و أثرت عواصف الشوق بداخلي ،كانت بسمة ثغرك الشمس التي تدغدغ أرض قلبي و غزلك الرهيف يهز كياني هزا فأرتفع في سماء الحب و أحلق لكن سرعان ما ارتطم قلبي بأرض الواقع و صلب بإسم الحب.ظهر تضارب شخصاً و تنافر إعتقاداتنا فأنا أرى الحب إلتحام الأرواح وأنت تراه إلتحام الأجساد،تركتك فلتغفر لي .استوقدت نيران الذنب و أدلفت تحرق قشة عالمي و صار الأسود يليق بروحي ،تهت في تأنيب الضمير فليتني لم أوصم قلبي بعار الحب الحرام و ليتني لم أجعل للحلال في حياتي شريك و ليتني لم ألتقيك في الأوتوبيس.بينما أنا أحضن الندم ،صادفت منشورا على الفايسبوك رصع سمائي الحالكة بنجوم الأمل.في زحم التفكير المفرط و الذنب الذي كتم أنفاسي تناسيت أن أبواب التوبة لا تغلق ،هرعت لأتوضأ ما إن فرشت السجادة وقبل جبيني أطرافها ،إغرورقت شرايين قلبي و تملصت مني آهات الندم لتنحت أدمعي طريقها على وجنتي .آه كم البكاء فوق السجادة مريح،آه كم الصلاة تجبر كل شرخ عظيم.إهتديت و بالهداية إكتفيت ،اطمأنت روحي و إستقرت مواجعها فصرت أواجه كل إنتظار بإستغفار و كل إبتلاء بصبر و كل أمنية بدعاء و كل حاجة بالتقرب من الله ولم تفتني صلاة .بعد أن شيعت الحب في جنازة مهيبة إذ برجل آتى لخطبتي ،رفضت بدون أن ألمحه حتى فوجدت عائلتي تطالبني بلقائه أولا ،أصروا كثيرا فلم أجد نفسي إلا و أنا أساق كأسيرة الى ذلك الرجل .صدمت من الأمان الذي تغلغل أوساط قلبي حين رأيته ،كان رجل وقورا تضج ملامحه بالشهامة و الرزانة .إستخرت و قبل قلبي هذا الرابط و إستوطنت جوارحي لذة لم أستشعرها أبدا،تزوجنا و كان خير أنيس،سند و زوج لي .شكرت الله على رحلتي من الضياع إلى الإيمان و أدركت نكهة الحب الحلال و أن الحرام لايغدو حلالا و لو مكث دهرا بحوله فلما نجازف بقلوبنا في معارك خاسرة و لما نلفظ بداخلنا ثاني أوكسيد الحب فنختنق .إن الحب أكثر عظمة في كنف الحلال فإجتنبوا قليل الحرام يجدكم كثير الحلال و غادروه قبل أن تذبلوا.

الكاتبة:أميرة عيشاوي/الجزائر/ولاية خنشلة

المشاركة الرابعة...

(لن تنسى)

في ذلك اليوم، وفي ذلك البحر الأزرق، أنا في المنتصف تماما، أنا أغرق!...لم يتبقى سوى لحظات وأموت أحاول النجاة، أنادي لكن لا لاأحد يسمعني....انتهى!فقدت الوعي لاأعلم ماذا حدث بالضبط لكن يد رقيقة امتدت إلي، كانت تحاول إيقاظي أحدهم كان يحملني بين ذراعيه! نعم لم أمت أنا حية لقد عدت إلى وعيي، أنادي كطفلة بريئة أمي أمي...فيرد علي ذلك الصوت صوت لايزال عالقا بذهني إهدئي...! أنت بخير، نعم فتحت عيني وأنا أرى في عينيه أمسكته بقوة كأني كنت أقول له لاتتركني، لا أريد أن أموت لكنه بهدوء قال لي هل أنت بخير ؟ إهدائي، لاتخافي...تركني على الشاطئ وأنا لاأزال تحت إثر الصدمة بدأت أبكي بشدة وأحمد الله على نجاتي؛ أما هو فقد عاد إلى أصدقائه ليكملوا السباحة...

جلست على الشاطئ بكيت بشدة ثم عدت إلى البحر دخلت كنت أنظر إليه من قريب في الحقيقة كنت أحاول أن أقول له شكرا لكني لم أستطع كأن لساني عقد... الفتيات تحاولن تشجيعي لكن من دون فائدة كنت أرددها في داخلي وأنا أنظر إليه لكني لم أستطع النطق بها، في تلك اللحظة كان هو ينظر إلي ثم ابتسم وقال لي: لما عدت إلى البحر هل تريدين الغرق من جديد؟!..

ابتسمت واحمر وجهي خجلا وقلت لا بصوت خافت ثم ذهبت.

الكاتبة:مريم عبد الرزاق/الجزائر ولاية ميلة

المشاركة الخامسة...

(Algos)

على السرير ،بعينين تتأملان سقف غرفة محاه الظلام ، اسمع ضجيج رأسي اللعين الذي أيقظته موسيقى حزينة ،أتجرع مرارة كوب الحقيقة بينما امرر مشاهد ايامي التي انقضت بجسم لازم اريكة لعينة ،احاول مواساة روحي فاني أراها مهمومة كئيبة ،كم تمنيت لو انها وجدت غير هذا الجسم العليل يؤنسها ،لكن لا أحد يراها ،انا لااكتم اوجاعي بل انتم لا تجيدون لغة الإشارة ياسادة .

كفى ارجوكم انا لا أريد شفقتكم ،انا اريد رفقتكم ،اعلم ان جسمي مليء بالكدمات الزرقاء لكن الازرق ملكي وانا تجملت به ،وان كان همكم رأسي العاري فلا تحزنوا ،انا فقط لم اسمح لمرض لعين خبيث بأن يأخذ مني خصلاتي السوداء الطويلة ،انا فعلت قصصتها وزينت بها رأس شبيهتي الحواء الصغيرة ،اخذتها قبل أن يتجرأ ويسلبها مني أجل لقد انتصرت ،ارجوكم ان صادفتموني لا تسألوني ما بالك نحيلة ،جسم طفلة وانا ابنة الاربعة وعشرين ربيعا ،سموه ربيعاً خريفاً شتاءٍ لم اعد أهتم ،فقد تمنيت ان تنقضي السنين ونسيت انها من عمري،ويلا لكيماوي سلبني لحظات جميلة وذكريات المستشفى الأليمة ، ويلا لمجتمع يرى اني غدوت قبيحة .

"امل انه وقت جلسة الكمياوي "

("حاضر أمي انا جاهزة")

الكاتبة:مرابطة اكرام/الجزائر/ولاية تبسة

المشاركة السادسة...

«الجمال جمال القلب والروح»

اليوم ساحكي قصتي ولن اضمن انكم لن تتألمون منها لانها بالفعل مؤلمة ومرعبة لا بل مروعة

هذه القصة لازالت في ذاكرتي لم تمحى حتى بعد مرور سنوات وسنوات

عندما كنا ندرس في الاعدادية كانت تدرس معنا فتاة.... هذه الفتاة كانت لا تجلس مع احد فقط تجلس لوحدها كانت تلميذة نجيبة ....وقت الاستراحة وغيرها كنا نخرج للعب لكنها تبقى في طاولتها لتراجع ما درسناه قبل فترة الاستراحة

لكن السبب وراء كونها منعزلة ليس انها تحب الوحدة وإنما الكلام الجارح والقاسي الذي تتلقاه من زملائها لأنها كانت بشعة المظهر، ثيابها ليست جميلة كباقي الفتيات ...تلبس نظارات.....كانت تتلقى أسوء العبارات (عمياء،فقيرة،بشعة) كانوا يلقبونها بالغول وعندنا تدخل يشارعون في الضحك ويتظاهرون بالخوف.....كنت احكي لامي وهي تقول لي يجب عليكم مراعاة شعور الانسان وخصوصا في هذه المرحلة فهي صعبة عليها وكانت تنصحني مرار وتكرارا بان لا ازعجها ولو بحرف .....

كنت اقول لهم لا تفعلوا بها هذا فهي لم تأذكم يوما...لكن لا حياة لمن تنادي

في أحد الأيام وجدتها في زاوية وراء الملعب تبكي بصمت،بحرقة،بتألم....ذهبت وسألتها لما تبكين.....اجابت وكلماتها لا زالت في ذاكرتي «آذيتموني وسكتت....جرحتموني وكتمت....احرجتموني وبقيت.....فهل ستمنعوني ايضا من البكاء...انا لا اريد هذا العالم ولا هذا الوجه ولا هذه الثياب ولا اريد نفسي حتى»

اردت التخفيف عنها قلت لها انا لست مثلهم فأنا احس بك....ومن استسلم لاستهزاء إنسان فقد نصف عمره في النسيان...احسست انني اخففت عنها شيئا...لكن يد واحدة لاتصفق....

مرت الايام وكان الاستهزاء بها يزيد فقد وصلت الى حد ان الاستاذة ايضا يسخرون منها في بعض

الاحيان....

في يوم من الايام لم تأتي هذه التلميذة للدراسة وليس من عادتها أن لا تأتي لا وبل اول مرة لا تأتي فيها.....

وفي اليوم الثاني وصلنا خبر وفاتها؟!!!! كيف ماتت

نعم ماتت من الحسرة فقد ألقت بنفسها من الطابق الرابع من عمارتها تاركة رسالة تقول

«كلام زملائي جرحني،انهكني،اتعبني..لا اقوى على المزيد...اكره نفسي كثيرا...واريد ان اموت اليوم قبل غد.....لم اجد حلا آخر سوى هذا...

الناس لا يفهمون،لا يراعون مشاعر أحد..أأنا خلقت نفسي هكذا...فوالله لو خلقت نفسي لكنت الاجمل بينكم....الجمال جمال الروح ليس الوجه...رجاءا لا تستهزءون بالفقر والعيب والوجه والمرض....

فنحن لا نقوى على مواجهة استهزاءاتكم...

لامي سلام ولابي الف كلام.....سامحوني انتم الذين احببتموني فقط وانا احبكم نلتقي في دار الحق يوما ما.....سامحني يا الله قوتي فاضت...»

لا اقول ندموا فالندم اقل...كل من كان يستهزء بها بكي يوم وفاتها بكاء الحسرة وندموا ندما لا ندم بعده...وما ينفع الندم

هذه الحكاية رسخت في ذهني لحد الان وتبقى لحد الموت واردت كتابتها لأنها ليست قصة وانما هي عبرة.....

الكاتبة:بوزطوطة أمينة/الجزائر/ولاية

المشاركة السابعة

(هل انا)

هل كنت أنا الملام... هل أنا دائما من الخطأ منه وليس طلب العفو....

هل أنا الذي سيضل دائما يكسر قلبه وفي جعبته يكتم الألم سواد محيط بي والدمع وكل الإنطواء في عزلة او تسمى وحدة.

سأظل في وحدة والجرح عميق ينزف، سأحارب بكل جهد في مرارة وكل جزء مني يريد أن يكف ويرتاح، سأجعله على أعقابه يدبر.

لربما إنتهت حلول أن أرجعك لذلك أنا لازلت أنشأ خيارات لربما تحصل، كنت أنت تاركي ولم أتوقع، لازلت أواجه الحقيقة ومرارة الخيبة في عمق الفؤاد تقتلني.

أجل تقتلني ولن أظهر لك ذلك فأنت الملام وأنت القاتل صنعت مني إمرآة بعد أن كنت مراهقة ضربتك كانت أقوى درس في الحياة جعلني أعيد التفكير من البدء إلى النهاية... كنت صخرة ثقيلة لم تزاح بل ضرب بها قلبي فدمر جمال الدنيا و أبهته

الكاتبة:عبلة بوشارب/الجزائر/عين الدلفى

المشاركة الثامنة...

(الآمل)

أنا أطفو على الحياة ولا أعيش عليها.الحياة جدل بين الذوق والتذوق.نحن لا نحيا في الحياة بل نموت فيها.الحياة أكبر من الطب يا عزيزي.إنك هنا.. وهذا كل ما أريده من الحياة.إن الحياة قررت أن تضع حداً لي.لا قيمة لحياتنا إذا فقدنا الأمل في حياة أفضل.إن حرصنا الذليل على الحياة شئ دنئ حقاً.إن حياة الإنسان محفوفة بالأخطار، وهى فوق ذلك لا معنى لها.لكنها الحياة لا تعبر إلى على قطار الألم.أفكر أنني إذا توقفت ستخلو الحياة من المعنى.يقال أن لا حياة للإنسان دون أمل، لكن الإنسان لا يحيا إنه يموت.من المهم أن نصنع حلماً من الحياة وأن نصنع واقعاً من الحلم.الحياة تسير بسرعة كبيرة تنقلنا من الجنة إلى الجحيم في غضون ثوان.أن تعيش يعني أن تختبر أموراً لا أن تتقاعس وتفكر في معنى الحياة.أمران فقط يمكن لهما أن يكشف أسرار الحياة العظمى: المعاناة والحب.لا حياة تكتمل من دون لمسة جنون.نحن نرفض النظر إلى الحياة بوصفها مغامرة كبرى لا حدود لها.لا يعني العثور على أمر مهم في الحياة، التخلي عن جميع الأمور المهمة الأخرى ولا التنكر لها.الحياة أمانة يُعهد لك بها.. لا يحق لك يوم تسترد منك أن تحتج لأنها في الحقيقة ليست ملكك.مأساة حياة تتشابه أيامها، وتتكرر أشياؤها.من لا يخاف على حياته لا تهمه حياة غيره.لاشئ عبثياً ولا منطقياً في هذه الحياة أكثر من الحياة ذاتها.كل هول بالإمكان تحديده كل حزن يعرف بشكل ما نهاية في الحياة، لا وقت لتكريس الأحزان الطويلة.الألم الذي تجلبه لنا تلك الصراعات هو من صنعنا، نحن لا من صنع الحياة.لا حياة لأمة إلا بإحساسها ووعيها بما يحدث لها.

الكاتبة:إيمان فطيمة الزهراء/الجزائر/ولاية جلفة

المشاركة التاسعة....

(ضحية وفاء)

كان أحمد قد وصل لتوه إلى الأراضي الإيطالية بحوزة مبلغ من المال الذي قام باختلاسه من والد زوجته، في تلك الأثناء كانت الشرطة تحقق مع غادة ،امرأة لا حول لها ولا قوة ،قام زوجها بتوريطها في جناياته القضائية . وبعد هذا التحقيق أمر القاضي بإيداع غادة السجن المؤقت إلى وقت إدانتها .

أخذت تصرخ "إني بريئة أقسم ,إن لي صبية سيموتون من جوعهم فهم لا يعلمون أني هنا ...أرجوكم أخلوا سبيلي !.

غير أن هذه الاستغاثة لم تحيي شيئا بأفئدتهم .. وبعد دقائق تقارب ساعة من الزمن ،زج بغادة في سجن الولاية الذي لم يسبق لها أن رأته من قبل .فما إن دخلت مكان الإقامة وإذا بنساء يسخرن ويضحكن منها ،ويقذفن كلمات بذيئة صوبها كسهام قاتلة "أنت أيتها ....تعالي إلى هنا

-يا لحظنا ،خادمة جديدة تزورنا .

-سنتسلى معا أيتها الفأرة ..

جلست غادة على كرسي هش عتيق يكاد ينكسر ،وهي صامتة .وأخذت عواصف الأفكار تجول بخاطرها ."كيف هم أبنائي ،؟أيعقل أنهم أصيبوا بأذى "

بعد أسبوع من المعاناة داخل السجن المليئ بالوحوش البشرية .

أحيلت غادة إلى المحكمة كي يفصل في قضيتها .في اليوم ذاته ألصقت تهم أخرى لها ، وهنا كانت الصدمة .وحكم عليها ب ثلاث سنوات

فهمت بالهروب من السجن وحقا وفقت هذه المرة

غادرت غادة السجن باتجاه منزلها لكنها لم تجد أبناءها ،وبعد يوم شاق ومضني قررت أن تطلب المساعدة من جارتها التي اعتنت بأبنائها طيلة غيابها وإذ بها تتفاجأ بوجودهم عندها

لا تزال الشرطة تبحث عن هذه الجانية البريئة ،بينما يقضي زوجها عطلة مثالية في الشواطئ الأعين

الكاتبة:مداني فوزية/الجزائر/ولا

المشاركة العاشرة...

1. (إنتقام جثة)

في كل بلد تكثر الأحداث الغريبة والوقائع الخارقة للعادة ،وفي المنطقة التي أقطن فيها تسكن عائلة كانت تعيش حياة طبيعية إلى أن جاء يوم قرر رب الأسرة قطع شجرة معمرة أمام منزلهم وهنا انقلبت حياتهم رعبا وجحيما لا يطاق ،فقد بدأت الأواني تتكسر فيه المطبخ وصنبور المياه يفتح دون أن يلمسه أحد وأشياء عديدة تثير الرعب في النفس،ثم بدأت فتاة من هذه العائلة تتصرف بشكل غريب،فأحضر والدها أحد الرقاة وبعد مدة من الرقية أخبرهم أن جنية سكنت ابنتهم وترفض الخروج من جسدها فقد كانت تسكن مع ابنها في تلك الشجرة وعندما قطعوها سقطت على ابنها ومات ،توالت المشاكل والأحداث المخيفة في منزلهم حتى انقطع عنهم الزوار لخوفهم مما يحدث ،كل يوم يرقونه لكن لم يستطيعوا إخراجها فأشار عليهم أحد أقاربهم بالإنتقال لمنزله ،وهذا مافعلوه حملوا أمتعتهم وانتقلوا لبيته ،هدأت الأمور لأيام ،لكن عادت الأمور الغريبة تحدث في ذاك المنزل أيضا فقد لحقت بهم إلى هناك وعادت البنت تتصرف كالمجانين وصارت تصرخ ليل نهار،حبسوها في غرفة وبتوالي الأيام اعتادوا على وضعهم الجديد،وبعد مدة عاد الأب من عمله متعبا وغاضبا وحين بدأت ابنته بالصراخ ضربها وبعد لحظات أصيب بسكتة قلبية ومات ،دفن الرجل وبعدها هدأت الأمور تماما وعادت ابنته لطبيعتها ورجع كل شيء إلى سابق عهده .فكأنما كانت هذه الجنية تريد الإنتقام لموت ابنها ورحلت بعد أن نالت مرادها .

2. (جريمة أم انتحار)

كثيرا ما نسمع عن جريمة أو انتحار على شاشات التلفاز ،لكن حدث ذات يوم أن وقعت في نفس مدينتنا وعلى بعد بضع كيلومترات منا،فقد وصلنا نبأ عثورهم على جثّة فتاة معلّقة في شجرة ،كانت الفتاة تدرس في نفس مدرستنا ولم يتعدّى عمرها العشرين ،تركت مقاعد الدّراسة وتزوجت ولم يمض عام على زواجها حتى حدث ما حدث.

كانت حاملا بتوأم مما يعني أن ثلاثة أرواح ماتوا دفعة واحدة ، جميع أهلها صدموا بما حدث خاصّة زوجها الذّي لم يتوقف لحظة عن البكاء، بعد وصول الشّرطة والطّاقم الطّبي للتّحري عن الحادثة، وجدوا جسمها مليئا بالكدمات وعلى ما يبدو أنها تعرّضت للضّرب بشدّة ،كما أن الشّجرة الّتي علّقت فيها عالية والكرسيّ الّذي وجد هناك لا يمكن أن تصل به إلى ذاك الإرتفاع ،تم جمع الأدلة وأخذوا زوجها وحماتها للتّحقيق فلا أحد غيرهما يعيش معها.وبعد ضغط من مصالح الشّرطة اعترف زوجها أنّه كان يضربها دائما وفي ذاك اليوم ضربها حتى فارقت الحياة ،فلم يعرف ما يفعل لذا قرر أن يجعل الأمر يبدو كأنّه انتحار ،لكن ما من جريمة كاملة ومهما غطّى المجرم شمس الحقيقة بدموع زائفة سيكشف في الأخير.

دفنت الفتاة في مقبرة عائلتها وحكم على زوجها بعشر سنوات سجن أمّا والدته فحكم عليها ببضعة أشهر لتسترها على جرائم ابنها .

بعد عام من الحادثة ،خبر آخر يدوي الأرجاء عمّة الفتاة وجدت ميتة أسفل وادٍ بالقرب من منزلهم ،تكاثرت الأحاديث حولها فبعضهم يقول أنها قتلت وآخرون قالوا أنها انتحرت بعد أن عانت أزمة نفسية بعد مقتل ابنة أخيها. مرت الأيام وأغلقت القضية ولم يعرف أحد حتى الآن أكانت جريمة أم انتحار.

الكاتبة:نوال دحو/الجزائر/عين دفلى

المشاركة رقم 11...

(كيف تُنتسى)

مثلما كنت أذكر ، كان قد غير جلسته و جعلها معتدلة مستقيمة،،،،كان بذلك شعورا يختلجه أنه ملك العالم ،،،،ليس له من عبث الحياة سوى كلمات يجرها معه لا يعلم كيف ينطق بعضها... جمال العالم لم يكن ملكه،،،فتراه يمعن بالمرآة عل وجهه يتغير ليصير أكثر وسامة،،،و تراه يكثر العبث، فتراه مترنما و كأنه لا يحمل أرقاما لنعلم نهاية المطاف أنه لا يدري من حروف الهجاء سوى إسمه لفظا لا كتابة...إحتضنها فكانت مجرد طاولة أمامه،،،،كانت تبدوا جميلة بنظره،،تحوي كل غرائبه من دون أن تظهر ردة فعل لأنها صماء خشب،،،،ولعل عيوب العالم كانت ب عقله الصغير،فلم يدري لكم من الوقت كان متسمرا بمكانه ،لا عاد أدراجه و ما مشى أمامه متيقنا ليتركها. لم يكن العيب قلبه، لكنه بلسانه يظل عاجزا متسمرا مثل عقله الثقيل الفهم، رغم محاولتي جره لكنه منحاز لأفعاله لا أقوالي. أذكر أنه بليد جدا، مشاعره لا تكاد تعرف، ربما لا يملك قلبا يعي كل أصناف الحب و الكره و الغضب و الرضا أيضا لكنه يسمى رجل بحسب مقومات الحياة التى يملكها مع رأس أصلع تخاف عليه من شمس حارقة تتلف عملية التفكير التى لديه .لازالت ملامحه تجول بخاطري رغم طول مدة الغياب، لشعره المجعد الطويل حكاية، كنت قد طرحت عليه فكرتي أن يقصه، فكانت هى تماما ما فعل، بعدها ماعاد شعره يزداد طولا ، لقد تقصف و تساقط حتى إكتفى مني و من أفكاري المريضة.لم أذكر من إسمه شيئا سوى إمضاءه، علامات تدل كل مرة على ذاته بالصغر لكن الكبر أصبح ظاهرا من قسمات وجهه، ولعل الشيب باللحى يفسر سنه الخفى، لا يرى بدا من ذكر سنه، فلم أدري أهو خجل أم تعبير عن رفض فكرة الكبر و مصطلحات الشيخوخة و المسنين. كانت بالذاكرة مجرد ذكريات لشخص ما، مر ولم أدري أصورته لا تزال باقية أم أن الذاكرة مسحت بعضها فتلاشى...

الكاتبة:رندة حمية/الجزائر

المشاركة رقم 12...

(الاحتواء)

ابحث عن ذلك الوطن اجد التشتت والتبعثر يسكن المكان، أجوب كل الشوراع باحثة عن أمل اضمحل مع ريح عابرة قادها زمن قاسي، هكذا اصبح هذا الوطن نسمات البرد تجتاح اروقة الشوارع هدوء يبحث عن امل، خوف صامت يسكن اجزاء مدينتي يأخذني هذا التشتت الى الشارع القديم اين كانت تقبع طفولتي اجلس قليلا على كرسي بالي محطم اشعر به للوهلة الاولى انه يشبهني رغم تغيرات المارة به بقى منتصباً في مكانه يحاكي اصلال ليله استأنس به او بالأحرى يساندني في لحظات تعبي انظر قليلا من حولي اجد اشجار السرو الشامخة محلقة بأنفتها إلى عنان السماء وكأن كل هذه القسوة لم تحرك فيها شيئ بقيت صامدة قاهرة، كل شيء مختلف وكأنني اقوم برحلة مزيفة بأرجاء مدينتي اجد ظلام نسبي وريح غاضبة سماء أعلنت حدادها ابقى اسير بمتهات مجهولة لكن لا اجد قدماي وهي تقودني الى منزل احلامي انتظر عند الباب القديم لا ارى سوى أمنيات معلقة على عتباته أتذكر جيدا ذلك المنزل الصغير الذي كنا نحلم به على ضفاف النهر وعلى دخلك البسيط الذي تحاول تحقيق به أحلامنا مازلت اتذكر جيدا عند عودتك الى المنزل وبيدك القليل من الدنانير كان كل فرحك ان ترانا مبتسمين كنا ننام ونستيقظ على شرفات الامل ونبكي على زمن فقدناك فيه بمحظ القدر كان ذلك الاحساس موجع وكأن نقف على صخرة خرساء ولنحاول تحقيق ما كان مخبأ تحت طيات الانتظار لم يبقى الا بعض من ذلك الحلم الذي بدأ يضمحل شيئا فشيئا مع حلول الضباب الذي يغطي كل شيئ ويحجب المكان الجميل، لن انسى تلك السماء الملونة بألوان الفرح وانت تتربع على عرش ذلك المنزل الجميل، ايام اجتزناها كمخاض عسير ماذا اقول؟ اعجز عن مناداة المستقبل واموت في حضرة الماضي واكبل بأصفاد الحاضر هكذا جعلنا الفقد مشتتين كأوراق ايلول أصبحت أحلامنا تقبع بأطراف القرية هناك يقطن ذلك السند الذي أخذه التراب الأسود.

الكاتبة:حريزة راوية/الجزائر/ولاية ميلة

المشاركة رقم 13...

(حان موعد الرحيل)

كان كالصدمة بالنسبة لي حين سمعت بأمر رحيلك تمنيت عدم حدوث ذلك تمنيت رؤيتك اخر مره اضمك الى صدري وتقبيلك او شم رائحتك التي لطالما احببتها لكن هذا لن يحدث بعد الان لانك لم تعد موجود من... من هو المسؤول عن رحيلك وقعت ضحية لهذا العالم المظلم تألمت جرحت وتعذبت رغم صغر سنك واجهت مصاعب اكبر من حجمك وعمرك رجوت ان يكون هذا حلم او كذبة مؤقتة لكنه حقيقة...حقيقة مؤلمة كذبت الأمر أكثر من مرة ورغم دموعي التي أذرفتها من عيني الى انني كذبت خبر موتك مازلت متمسكة بالأمل رغم أنني رأيتك مغمض العينين وبارد اليدين بلا روح او قلب ينبض هل حقا حدث الأمر؟ هل رحلت دون توديعي كنت انتظر قدومك بفارغ الصبر لكي نلعب ونضحك معا لكن بدل قدومك رحلت هل حقا لن استطيع اللعب معك او حملك وتقبيلك بعد الان اذا ماذا عن الشوق... ماذا عن الشوق الذي يلتهم داخلي ويدمره انا حقا لا يمكنني تحمل فراقك لكن رغم هذا اتمنى ان ترقد بسلام ودون هموم لأنك الأن بمكان افضل الى اللقاء يا صغير يا سارق قلب خالتك ومدمرة الى اللقاء الابدي....

الكاتبة:ميعاد حسن/العراق/ميسان

المشاركة رقم 14

(الدموع الحارقة)

غالبا ماتكون الآلام مدفونة مخبأة وراء ضحكات ساذجة أو ضحكات مجنونة تكون وراءها دموع ،دموع حارقة تطفىء الحزن أو تلك النار الملتهبة ربما نقول انها دموع الضحك ولكنها في الحقيقة دموع الألم دموع كبتناها في وقت الحزن لنخرجها في الضحك لكي يقول الناس أنها دموع الفرح أو هستيريا الضحك ولكن لا أحد يعلم أنها دموع الألم دموع أمل ضاع ،دموع متض أليم وذكريات متعبة ،دموع عشريني بقلب سبعيني ،ولكن لماذا تلك الدموع؟ هل هي ألم ظلم ،ألألم طفولة ضاعت ،ألم واقع تافه ،ألم ماذا ؟ألم مستقبل متغير ،ألم وجرح أد،ألم تتعايش معه كل يوم ،ألم رفض واقعا سخيفا وعجز عن تغييره ألم تحمله طفل صغير وكبر ذلك الطفل وألمه كبر أكثر وأكثر ،ألم كلما رأى شخصا أو حزنا تذكره ألم كأنه هاجس يواعدك كل ليلة على طبول تقرع للفرح ولكن قرعها هو للقرح نحن لا نعيش الماضي ولكن الماضي دوما يذكرنا بنفسه أنه حاضر لا يفارق زماننا في كل لحظة ضعف يكون ضيفنا لأنه كان درسا أو ندلة لا تفارق قلوبنا ،ارحمني ايها العقل وتوقف عن إحياء الماضي توقف وقل لكل جزء منك أن يتوقف ،توقف لوهلة لعل تلك الوهلة تريحني ،هذا السرير للنوم فتوقف عن تأريقي أكبح عجلاتك معلنا النهاية نهايته او نهايتي .

الكاتبة:بن جلول بختة/الجزائر/ ولاية غليزان

المشاركة رقم 15....

(تالين ...هدوء الفجر)

لااعلم مالذي أيقظني الان !!!!

على الخامسة فجرا لست معتادة ان استيقظ في هذا الوقت لوحدي لااعلم ماهو هذا الشعور ،لا أستطيع تفسيره، رغم هدوء المكان الا ان هناك فوضى بداخلي ،تارة اشعر بالخوف الذي يستكين اضلعي ،وتارة أشعر بالطمأنينة التي تحتوي ضعفي ، ما هذا التناقض الذي بداخلي .....

ماهذا الصوت .....!!

الله اكبر ...الله اكبر ....الله اكبر .....

ان الله يوقظ روحي لتحقيق أحلامها ..لتحقيق آمالها ومبتغاها ...،سأستيقظ واتذوق جنة الدنيا واسجل نفسي في ذمة الله كيف لا وصلاة الفجر هي غنيمة لا تعادل غنائم الدنيا وكنوزها ....

حي على الصلاة حي ... حي على الفلاح .....

الله الان يدعو نفسي لتأخذ ترياقها الذي لطالما احتاجت إليه والذي هو سبب السعادة الحقيقي ...، الله يريد ان يفرج همي ويفك كربتي

فـــ ... لبيك ربي .... لبيك ربي

لبيك ربي .....

الكاتبة :بوعيشاوي لبنى/الجزائر/ولاية مسيلة

(الخاتمة)

ولعلنا تنتقي من كل ذكرياتنا ما يجعلنا أكثر بهجة فننفي كل ضيق لم نعد نبالي به فيزيد ثبوتا رغم عنا، و نهجر كل ما كان معتما لتغرقنا الذاكرة بكم وافر من اللحظات الآسرة فتنعم بعدها بما يليق بنا من هفوات لا نكف عن تسميتها بما يليق بها. لا نعلم صدقا ما تفعل بنا الذاكرة احيانا، تعصينا و تتمرد لتجعلنا أضحوكة للقدر فلا ننفي بعدها أي أحداث أو نثبتها لتصير وقائع مغلوطة و بعيدة عن مسامعنا و أنظارنا، فنسردها على شاكلة مميزة كانت لكتابنا فيه جعبة من القصص الشيقة جعلتنا نقارن ما نملك بما يملك غيرنا من لحظات لا يعلمها إلا من عاشها فقصها لنا على هيئة متناسقة مبدعة لا نكف بعدها عن البحث و التعريف لتصل.

رندة حمية

كل كلمة داخل الكتاب مبنية على الوقائع ولا يوجد تزييف بالكتاب كل ما قرأت كان حقيقي قام بشرحه ابطال قصة حقيقيين كانوا ضحية للحياة تماماً كباقي الضحايا في هذه الحياة ولا يمكننا القول سوى. (ليرزقكم الله سعادة من حيث لا تحتسب وليعوضكم عن كل تلك السنين السيئة التي رحلت).

الفهرس:

2_.....اهداء.

3_.....المقدمة.

4/5_كابوس الموت..... السيدة لخويمس

6_ذاكرة عفنة..... سارة ابو جابر

7_وإهتديت.....أميرة عيشاوي

8_لن تنسى..... مريم عبد الرزاق

9_Algos.....مرابطي اكرام

11/10_الجمال جمال القلب والروح..... بوزطوطة امينة

12_هل انا..... عبلة بوشارب

13_الآمل.....إيمان فطيمة الزهراء

14_ضحية وفاء..... مداني فوزية

15/16_إنتقام جثة/جريمة أم إنتحار..... نوال دحو

17_كيف تُنتسى..... رندة حمية

18_الاحتواء.....حريزة راوية

19_حان موعد الرحيل..... ميعاد حسن

20_الدموع الحارقة..... بن جلول بختة

21_تالين...هدوء الفجر..... بوعيشاوي لبنى